الأبعاد الاجتماعية والسياسية للخلافات الحدودية بين ليبيا وتشاد

أ. م. د. هادي جبار حسون
جامعة سامراء – كلية الآداب

الملخص

على الرغم من الانتشار الاجتماعي والديني للقبائل العربية في تشاد إلاَّ أنَّ الاحتلال الفرنسي ناصب العداء لها حينما برزت الحركة السنوسية عام ١٩٠٠ في التصدي للوجود الفرنسي في تشاد ومحاولة تقويض وجوده فيها، ولكن إمكانات وطموحات الفرنسيين في تشاد كانت أكبر وأوسع مدى من رؤية الحركة السنوسية وامكانياتها القتالية، وفعلاً حسم الموقف العسكري لصالح الفرنسيين في عام ١٩١٣ حين أزاحت القوات الفرنسية قوات الحركة السنوسية إلى داخل الأراضي الليبية وهيمنت على مناطق الحدود الفاصلة بين البلدين في يوركو وأيدي وتبستي، واحتفظت بها على الرغم من تنازلها عن تلك المناطق في اتفاقية موسوليني– لافال عام ١٩٣٥ والتي لم يتم المصادقة عليها من قبل الإيطاليين، وحينما استقلت الحكومة الليبية نهاية عام ١٩٥١، سعت إلى تنظيم العلاقة مع الإدارة الفرنسية في إقليم فزان، فعقدت اتفاقية عام ١٩٥٥، لضمان جلاء القوات الفرنسية عن الأراضي الليبية وترسيم الحدود مع دول الجوار ولاسيما تشاد التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي، فاحتفظت فرنسا بالشريط الحدودي الفاصل بين الدولتين كافة، ولم تكن الحكومة الليبية قادرة على مجاراة الفرنسيين في تلك التسوية غير العادلة والتي بقيت مثار جدل ونزاع امتد لأعوام عديدة بين الليبيين والتشاديين بشان عائدية تلك المناطق المتنازع عليها.

الكلمات المفتاحية: القبائل، ليبيا، تشاد، الحركة السنوسية، فرنسا.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 36, May 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The social and political dimensions of the border disputes between Libya and Chad

Dr. Hadi Jabbar Hassoun
University of Samarra/ Faculty of Arts

Abstract

Despite the social and religious spread of the Arab tribes in Chad, the French occupation became hostile to them when the Senussi movement emerged in 1900 in confronting the French presence in Chad and trying to undermine its presence there. However, the capabilities and ambitions of the French in Chad were greater and broader in scope than the vision of the Senussi movement and its combat capabilities. Indeed, the military position was decided in favor of the French in 1913, when French forces displaced the forces of the Senussi movement into Libyan territory and dominated the border areas separating the two countries in Yorko, Aydi and Tibesti, and retained them despite their ceding of those areas in the Mussolini-Laval agreement in 1935, which It was not ratified by the Italians, and when the Libyan government gained independence at the end of 1951, it sought to regulate the relationship with the French administration in the Fezzan region, so an agreement was concluded in 1955, to ensure the withdrawal of French forces from Libyan lands and the demarcation of borders with neighboring countries, especially Chad, which was under occupation. France retained the border strip separating both countries, and the Libyan government was not able to keep up with the French in this unfair settlement, which remained the subject of controversy and conflict that extended for many years between the Libyans and Chadians regarding the ownership of those disputed areas.

Keywords: Tribes, Libya, Chad, Senussi movement, France.

المقدمة:

خاضت الحكومات في الدول الأفريقية التي استقلت في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين جولة طويلة من النزاعات والصراعات التي أورثها الاحتلال الأوربي، ولاسيما النزاعات الحدودية التي عانت منها اغلب دول القارة لاسيما العربية منها، ونالت ليبيا وتشاد نصيبها من تلك الصراعات الحدودية التي خلفتها حقبة الاحتلالين الإيطالي والفرنسي للبلدين الجارين، بعد أن رسما حدود البلدين وفق توافقاتهم السياسية والعسكرية من دون مراعاة لحقوق الشعبين الجارين، ووفق منطق القوة المسيطرة وعلى مبدأ القول (وهب الأمير ما ليس له) من دون استشارة أو استفتاء لآراء السكان القاطنين في تلك المناطق من قبائل الطوارق والتبو كقبائل مستقرة أو قبائل رحل لها امتدادها القبلي في دواخل الصحراء في ليبيا وتشاد.

تمكنت الحركة السنوسية في مستهل القرن التاسع عشر من فرض نفسها على التركيبات الاجتماعية القبلية في مناطق الصحراء هيكلاً دينياً وسياسياً مكوناً من أفراد العائلة السنوسية واتباعها من طلابها ومريديها فامتدت إلى مساحات واسعة في داخل تشاد والنيجر، إذ تصدت للاحتلال الفرنسي في تشاد وخاضت معارك طاحنة امتدت من عام ١٨٩٩-١٩١٣، صنعت خلالها تاريخاً لها في تلك المناطق باسم الدين الإسلامي وعقيدته الجهادية.

شكلت تلك المحاور الاجتماعية ذريعة ملموسة وأدلةً واقعيةً استندت عليها الحكومات الليبية بالمطالبة بعائدية المناطق التي اقتطعتها فرنسا إبان مدة احتلالها لإقليم التبستي ومناطق الحدود في شريط أوزو، وباتفاق المصالح بين الاحتلالين الإيطالي في ليبيا والفرنسي في تشاد، مما شكل نقطة جوهرية في نزاع الحدود بين ليبيا وتشاد وما افرزه من تجاذبات دولية وإقليمية، أدت لقيام الحرب بين الجانبين بشأن ملكية الشريط الحدودي التشادي.

تضمن البحث مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول المعنون الأبعاد الاجتماعية وقد تضمنت شطرين أساسيين: الأول الترابط الجيوستراتيجي ومثل الشطر الثاني الهجرات الليبية، إذ كانت على ثلاث مراحل زمنية، وركز المحور الثاني الحركة السنوسية ودورها في تعزيز الوجود الليبي في تشاد، حينما سلط الضوء المحور الثالث المعنون: التكوين الاجتماعي لشريط اوزو، وجاء المحور الرابع بعنوان: البعد السياسي في مشكلة شريط اوزو الحدودي الذي حسمه الفرنسيون لصالح دولة تشاد التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي حتى عام ١٩٦٠.

مشكلة البحث:

بيان النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي أداه المواطنين الليبيين من القبائل الليبية المعروفة (التبو والطوارق وأولاد سليمان والحساونة والزوائد والمجابرة والقذاذفة) التي توغلت في عمق الصحراء وأفريقيا الوسطى بعد هجرتهم الطوعية والقسرية من ليبيا إلى مناطق الدواخل ولاسيما بعد ظهور الحركة السنوسية حركةً دينيةً وسياسيةً فرضت هيمنتها على تلك المناطق وبرزت كقوة ماسكة للأرض انضوت تحت لوائها جميع القبائل.

فرضية البحث:

١- هل استطاعت القبائل الليبية التي انتشرت في الداخل الأفريقي ان تؤثر في الواقع الاجتماعي ثقافياً ودينياً واقتصادياً؟

٢- هل استطاعت الحركة السنوسية ان تفرض نفسها على الواقع كقوة مسيطرة فاقت سلطة القبيلة؟

٣- هل استطاعت الحكومات الليبية الاستفادة من الواقع السكاني في شريط اوزو في صراعها الحدودي مع دولة تشاد؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ابراز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والدينية التي تذرعت بها الحكومات الليبية في مطالبها بعائدية شريط اوزو الحدودي الذي اقتطعته القوات الفرنسية بعد هزيمتها للحركة السنوسية في عام ١٩١٣ واتمت احتلاله عام ١٩٣٠، وهو يعد من شريط اوزو الحدودي اغنى المناطق في تشاد لاحتوائه على ثروات معدنية كثيرة، جعلت منه محور الصراع الليبي– التشادي.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي للأحداث التاريخية.

أولاً: الأبعاد الاجتماعية

١-الترابط الجيوستراتيجي

كان للخصائص الاستراتيجية التي تمتعت بها ليبيا وتشاد أثراً واضحاً في حركة القوى المسيطرة على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على مدى بعيد في القدم بسبب التداخل في الخصائص الاستراتيجية للأقاليم المتداخلة جغرافياً واجتماعياً مما كان له التأثير المباشر في تحديد هوية الاقاليم الاستراتيجية المتداخلة ولاسيما مشاكل الحدود بين البلدين.

شكلت تشاد عمقاً استراتيجياً لليبيا على مدى التاريخ، إذ تعد حلقة الوصل التي تربطها بعمق القارة الأفريقية وهي جسر العبور للتجارة الليبية القادمة من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب وبحدود مشتركة تصل إلى ١٠٩٠ كم طولاً[١]، ومثلت ليبيا للتشاديين وسيطاً بحرياً لجميع ممالك تشاد[٢]، طوال ساحلها على البحر المتوسط، وقد حرص حكام الممالك التشادية على إقامة علاقات وطيدة تجارية وسياسية واجتماعية مع الحكام الليبيين، مما انعكس على قيام روابط وثيقة الصلة بين المناطق المختلفة على طول الحدود بين البلدين[٣].

ارتبطت ليبيا منذ اقدم العصور بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية بالدول المجاورة ولاسيما تشاد التي تعد امتداد طبيعي للصحراء الكبرى في البلدين الجارين، إذ كان للقوافل التجارية والطرق التي سلكتها دوراً فاعلاً في عمليات التبادل للسلع والمنتجات المختلفة، فقد ارتبطت ليبيا مع تشاد بمجموعة من الطرق الرئيسة التي شكلت عصب الاتصال بين الجانبين وهي[٤]:

١- طريق ممتد من بنغازي إلى وداي، يمر إلى اوجلة ثم الكفرة، والسارة وتكر وتيستي وتبسي في ابشة عاصمة وداي.

٢- طريق طرابلس – برتو، ويعد من اسهل الطرق التي عبرت الصحراء من طرابلس إلى برتو، بسبب الأمان ووفرة المياه ويمتد من طرابلس إلى مرزق والقطروت وتجرهي وتوما وبان ودركو وبليما إلى أن يصل إلى عاصمة برتو وإلى بحيرة تشاد.

٣- طريق السودان الأوسط يمتد من طرابلس ويمر بغدامس ثم غان ثم يتجه إلى تمبكتو ثم ايرواغادبس إلى أن يصل إلى كانو[٥].

أسهمت تلك الطرق في فك العزلة الجغرافية التي فرضت على تشاد، اذ مثلت تلك الطرق قنوات وصل عبرها الفاتحون المسلمون في مدد زمنية متفاوتة، وقد بلغت بعض تلك المراكز الإسلامية والجنوب الليبي دوراً بارزاً في نشر الإسلام في قلب أفريقيا[٦]، وبدخول الإسلام إلى تشاد قامت ممالك إسلامية وانتشرت اللغة العربية كونها لغة التعليم الديني واداة التخاطب

والمراسلة بين المسلمين وأصبحت تعد لغة المخاطبات الرسمية عند جميع الممالك الإسلامية التي أقيمت في وسط وغربي أفريقيا، وبذلك التفاعل الجغرافي والتاريخي والثقافي والاجتماعي أصبح العرب والافارقة يمثلون وحدة فريدة في العالم(٧)، عملت روابط الدم والدين والثقافة والتعاون المشترك على صهرها في بودقة الإسلام، فارتبط الليبيون بممالك كانم وبرنو، بعلاقات سياسية واقتصادية ودينية مع ممالك واداي وباقرمي مما شكل عاملاً مهماً في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في تلك البلدان(٨).

كان للإسلام الدور الكبير في التضامن بين إبقاء الأمة الإسلامية في تلك الدول، إذ ارتبطت ليبيا بدول الصحراء بشكل عام وتشاد على وجه الخصوص بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية، كانت الحافز الاهم في هجرة العديد من الأسر الليبية إلى تشاد حينما تعرضت إلى عدد من الأزمات السياسية والاقتصادية إبان الحكم العثماني، وعلى أساس أن تلك الأراضي هي امتداد طبيعي صحراوي يربط ليبيا مع تشاد(٩).

٢- الهجرات الليبية إلى تشاد

حدثت الهجرات الليبية إلى تشاد على مدد متباينة بدأت من منتصف القرن التاسع عشر وامتدت إلى ثلاثينيات القرن العشرين مع الاختلاف في الظروف الخاصة لتلك الهجرات واختلاف مسبباتها، إذ يمكن تصنيفها إلى ثلاث هجرات(١٠)، اذ شهدت المدة من عام ١٨٤٢-١٨٥٤ هجرة العديد من القبائل الليبية من فزان والمناطق الوسطى فيما كانت المدة بين عام ١٨٦٠ حتى عام ١٨٧٥، وقد شهدت هجرة القبائل من سرت وغرب أجدابيا، واستمرت تلك الهجرات المتعاقبة اثناء الحكم الايطالي لليبيا حتى عام ١٩٣٠م(١١).

أ- الهجرة الأولى عام ١٨٤٢:

كانت الدولة العثمانية تجبي الضرائب بطريقة قسرية في مدة الحكم العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١٣)، مما تسبب في تعرض الكثير من العوائل الليبية إلى الضغوط والمضايقات من جباة الضرائب، وكان رد فعل البعض منها بالامتناع عن الدفع احتجاجاً على أسلوب الجباية، وهذا ما عده العثمانيون خروجاً عن طاعة السلطان العثماني(١٢)، فجهزوا الحملات ضد تلك القبائل التي اضطرت إلى الهجرة إلى مناطق الجوار هرباً من بطش العثمانيين(١٣).

حدثت انتفاضة أولاد سليمان(١٤) عام ١٨٣٠ بقيادة الشيخ عبد الجليل سيف النصر(١٥)، بعد أن اجتمعت حوله قبيلته وسار إلى بني وليد والتفت حوله القبائل وسيطر على المنطقة الممتدة من مسلاته غرباً إلى سرت شرقاً وفزان جنوباً، وأصبح زعيماً لجميع مناطق دزملة وسرت والشاطئ وفزان، إذ لم يتمكن يوسف باشا القرمانلي من القضاء على الانتفاضة على الرغم من

الأعداد التي احشدها لذلك، واستمرت الانتفاضة إلى عام ١٨٤٢، عند عودة الحكم العثماني المباشر على طرابلس الغرب (١٨٣٥-١٩١٢)، جهز الوالي علي عشقر باشا، حملة كبيرة بقيادة حسن بك البلعزي، فتمكن من محاصرة عبد الجليل سيف النصر، وقتله مع العديد من أفراد اسرته وعدد من الزعماء وشيوخ القبائل، فاستطاعت القوات العثمانية من اجهاض الانتفاضة، بعد قتال عنيف اذ استمرت الانتفاضة لمدة اثنتي عشر عام من عام ١٨٣٠ إلى ١٨٤٢[١٦]، فهجرت القبائل الليبية أولاد سليمان والقذاذفة وورفلة والمغاربة وغيرها، الفرار إلى تشاد تخلصاً من الضرائب والنجاةً من الموت، اذ استقرت تلك القبائل في منطقة وداي شرق بحيرة تشاد، ثم انتشرت القبائل في كانم وبركو، واعتمدوا على تربية الحيوانات والتجارة التي تميز بها المهاجرون، اذ كان التجار الليبيون على اتصال دائم بذويهم في ولاية طرابلس وغيرها من المدن عن طريق الرسائل مع القوافل التجارية المتنقلة عبر طرق الصحراء[١٧].

ب- الهجرة الثانية:

شجعت الأخبار السارة التي كانت تصل من المهاجرين الليبيين إلى طرابلس وغرب اجدابيا وفزان الكثير من الناس على الهجرة إلى تشاد، فوصلت قبائل ليبية مهاجرة على مدد متقطعة وبحسب الظروف التي دعت إلى الهجرة اذ وصلت خلال الأعوام ١٨٧٣-١٨٧٤م مجاميع من المهاجرين من قبائل أولاد سليمان والحساونة والزوائد والمجابري والقذاذفة وورفلة، وكان استقرارهم في كانم واستطاعوا أن يكونوا قوى أدت أدواراً كبيرة في حياة البلاد من خلال تحالفهم مع مملكة برنو التي كانت في صراع دائم مع مملكة وداي، فكان لاتحاد القبائل المهاجرة في تشاد قد شكل قوة لا يستهان بها، فخاضوا صراعات قبلية ضد الطوارق في إقليم كوار وآيبر الواقعة في إقليم كانم[١٨]، وكانت لهم علاقات طيبة مع قبيلة التبو إذ كان يربطهم تحالف قبلي يعد من اطول التحالفات القبلية بين الليبيين والتشاديين، فكان لهم الدور الرئيس في السيطرة على طرق القوافل التجارية المتجهة إلى فزان أو طرابلس[١٩].

ج- الهجرة الثالثة: ١٩٠٠-١٩٣٠

أما الهجرة الثالثة فكانت اكبر الهجرات اللبية إلى تشاد في المدة من ١٩٢٨-١٩٣٠ وقد حدثت، بسبب ضراوة المعارك التي خاضتها المقاومة الليبية بقيادة شيخ المجاهدين عمر المختار[٢٠]، ضد القوات الإيطالية الغاشمة التي مارست ابشع الطرق في معاملة الاهالي العزّل وحجزهم في معسكرات الاعتقال الجماعي مع حيواناتهم التي نفقت جوعاً وعطشاً بعد ان استلبوا منهم الجمال لاستخدامها في ادامة زخم المعارك وفي النقل عبر الصحراء، فمن استطاع الهرب من جحيم المعارك والمعاملة القاسية متوجهاً إلى تشاد مثل قبائل (المجابرة والزوية والحسون

والقذاذفة وورفلة وأولاد سليمان والبركات)[٢١]، وغيرهم من سكان الجنوب الليبي من فزان إلى الكفرة[٢٢].

وصلت تلك المجموعات البشرية على مراحل كل حسب الظروف التي دفعتها إلى الهجرة والاختلاط مع سكان المناطق التي هاجروا اليها، اذ ان المراكز الليبية المتناثرة على عمق الصحراء أدت دوراً مهماً في ربط العلاقات بين ليبيا وتشاد فكونت جسراً للعبور بين البلدين، فاندمج المهاجرون داخل المجتمع الجديد وساعدهم في ذلك المعرفة الكبيرة بعادات وتقاليد تلك البلاد، إذ اثروا وتأثروا بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التشادي، بسبب التشابه الكبير بين المناطق التي انطلق منها المهاجرين والمناطق التي استقروا فيها من حيث المناخ والتضاريس[٢٣]، وأدى الاختلاط إلى التمازج الحضاري وانتشار اللغة العربية والعادات العربية وتكون فضاء اجتماعي بين الليبيين والتشاديين من خلال التزاوج، فأنشئت المساجد والمدارس الدينية واقامة الاحتفالات الدينية، فانتشر الخط العربي وانتقلت الاسماء العربية ولاسيما بعد انتشار الزوايا والتكايا التي أسهمت في تعزيز الوجود العربي بشكل كبير في المجتمع التشادي، وأسهم النشاط التجاري اسهاماً واضحاً في حركة الهجرة، إذ فضل الكثير من التجار الاستقرار والعيش في تشاد وكانوا على اتصال دائم بمكانهم القديم في ليبيا مع ذويهم او مع التجار الاخرين في ليبيا[٢٤].

ثانياً: الحركة السنوسية ودورها في تعزيز الوجود الليبي في تشاد

برزت السنوسية[٢٥]، كإحدى الفرق الدينية الصوفية التي كان لها اثر كبير في نشر الإسلام في الشمال الأفريقي والصحراء الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر، إذ أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي[٢٦] الذي عرف باسم السنوسي الكبير، استطاع تحويل فرقته الصوفية إلى منظمة عسكرية – دينية سيطر عن طريقها على طرق القوافل التجارية التي تربط أواسط أفريقيا، واستطاع استقطاب القبائل حوله، فأصبحت الطريقة السنوسية سلطة فعلية قائمة على امتداد أواسط أفريقيا والسودان، من خلال الزوايا المنتشرة في عمق الصحراء الكبرى وهيمنتها على طرق القوافل التجارية[٢٧].

انتقل محمد المهدي السنوسي[٢٨]، نجل السنوسي الكبير الذي خلف والده في قيادة الحركة السنوسية من واحة الكفرة إلى مدينة غورو (Gouro) في الشمال التشادي في يوركوا نبدي – تبستي، فأصبحت مقر الحركة الجديد، وقد ساعده في ذلك وجود المهاجرين الليبيين، اذ تعد تشاد هي المجال الحيوي لتوسيع نشاط الحركة السنوسية، فتغلغلت الحركة في تشاد بعد ان اتخذ المهدي السنوسي من مدينة غورو قاعدة انطلاق الدعاة ولتأسيس الزوايا[٢٩]، لممارسة

النشاطات الدينية في تدريس القرآن الكريم وكتب الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية، ادى شيوخ تلك الزوايا دوراً مهماً في تعليم الناس وتوجيههم في امور الدين والحياة، فضلاً عن اتخاذ تلك الزوايا للممارسات السياسية في الادارة والتنظيم، وفي الجانب الاقتصادي ايضاً في إدارة المزارع الموقوفة على تلك الزوايا(٣٠).

لذلك نشأت علاقات ثقافية بين اهل البلاد في تشاد والمهاجرين الليبيين، وتوثقت تلك العلاقات وانعكست آثارها على الحياة الاجتماعية والثقافية لسكان البلاد الاصليين من حيث تأدية المناسك العبادية المتعلقة بأركان الدين الإسلامي الحنيف وإشاعة روح الآلفة والتسامح والمحبة التي اتصف بها الإسلام والمسلمين.

بدأ الغزو الفرنسي لتشاد عند وصول حملة جولون (Gouloun) عام ١٨٩٩ إلى كانم، بعد مقتل رابح بن فضل الله سنة ١٩٠٠(٣١)، رأى المسلمون وقتذاك أن التوغل الاستعماري الأوربي في القارة الأفريقية خطراً يهدد الإسلام والمسلمين في تلك البلدان وان الدفاع عن الإسلام والمسلمين امر لابد منه، وتفرضه العقيدة الإسلامية الذي تعده جهاداً في سبيل الله، وأصبح التصدي للغزو الفرنسي أمراً واضحاً ومفروضاً حيث اشترك فيه الليبيين والتشاديين جنباً إلى جنب(٣٢)، وكان السيد المهدي مدركاً للخطر الفرنسي الذي يهدد الحركة السنوسية وزواياها بشكل مباشر، اثر الحملة الدعائية التي شنها الفرنسيون ضد الحركة السنوسية لتأليب الرأي العام الأوربي وتحشيده ضد الحركة وزعيمها المهدي السنوسي متهمين اياها بمعاداة النصرانية(٣٣).

شنت القوات الفرنسية في الأول من شهر تشرين الثاني ١٨٩٩ حملة على مملكة كانم التي ظهرت فيها حركة مقاومة إسلامية تكونت بفعل تحالف قبلي(٣٤)، تحت قيادة الحركة السنوسية، فدارت معارك عدة (معركة العصفور، ومعركة نقرطي، ومعركة بئر علالي) وكان من اشدها معركة بئر علالي في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٩٩، وانتهت بهزيمة الفرنسيين واستمرت المعارك سجالاً بين الطرفين، إذ كان الشيخ محمد المهدي السنوسي وأحمد الشريف(٣٥) يجمعان المتطوعين والاسلحة من القبائل الليبية في برقة والكفرة لإدامة زخم المعارك، واتخذ الشيخ المهدي من منطقة "قَرو" مقراً لقيادته(٣٦).

انتقلت قيادة الحركة السنوسية إلى السيد أحمد الشريف في اليوم الأول من شهر حزيران ١٩٠٢ بعد وفاة الشيخ محمد المهدي السنوسي فنقل مقر القيادة من "قَرو" في تشاد إلى الكفرة في ليبيا ونظم حركة المقاومة وتوزيع المجاهدين على الادوار(٣٧)، في الوقت الذي ارادت فرنسا الانتقام لخسارتها في بئر العلالي واكملت استعدادات قواتها ودارت معركة عنيفة في ١٨ حزيران ١٩٠٢ والحقت الهزيمة بالمجاهدين ثم توالت المعارك سجالاً بين الطرفين في الأعوام ١٩٠٤

و١٩٠٦ استطاعت القوات الفرنسية السيطرة على إقليم كاوار بعد معارك شديدة تكبد فيها الثوار خسائر كبيرة في الأرواح(٣٨).

سعى أحمد الشريف القائد العام للحركة السنوسية الذي تصدى للغزو الفرنسي في تشاد لإقناع القادة العثمانيين بضرورة الاشتراك مع المجاهدين الذين يخوضون جهاداً إسلامياً ضد التمدد الصليبي في تشاد، والمساهمة في المعونات العسكرية والاقتصادية لصد هجمات الفرنسيين على (بوركو وأنيدي وتبستي)، فاستجابت السلطات العثمانية بإرسال فرقة عسكرية نظامية من الجيش ورفعت الراية العثمانية في "ون" بالقرب من "عين كلك"، ولكن الفرقة انسحبت في ١٤ اذار ١٩١٢ استجابة للتهديد الايطالي بإنزال الجنود الايطاليين على سواحل ليبيا مما اضطر القوات العثمانية للانسحاب من الأراضي التشادية(٣٩)، ويبدو ان سبب الانسحاب لا يقتصر على التهديد الايطالي في ليبيا؛ اذ كانت الدولة العثمانية في حالة سلم مع فرنسا ولديها مصالح سياسية واقتصادية لم تنقطع في تلك الآونة على الرغم من وقوع العدوان الايطالي على ممتلكات الدولة العثمانية في ليبيا وتهديد سيادتها هناك.

بدأت بعدها فرنسا في يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٣ بهجوم واسع على مناطق تواجد المجاهدين في عين كلك ودارت معارك شرسة منيت فيها المقاومة الليبية بخسائر كبيرة واستشهد عدد غير قليل من مجاهديها، ومنهم القائد عبد الله الفضيل الطوير ومحمد البرعمي، ومنيت القوات الفرنسية بخسائر بشرية كبيرة على رأسهم القائد ماجنون Majnon والملازم لغاريون وعدد كبير من الجنود(٤٠).

قامت القوات الفرنسية بعملية تمشيط واسعة على مناطق تواجد قوات المقاومة الإسلامية في تشاد وفي مناطق "قَرو" ومناطق "برادي" في شمال تشاد تكبدوا فيها خسائر بشرية جسيمة، حينما تقهقرت قوات المجاهدين أمام الإمكانات العسكرية الفرنسية التي انسحبت باتجاه الداخل الليبي في يوم ١٤ كانون الأول ١٩١٣ تجاه واحة الكفرة الليبية(٤١).

رفع الفرنسيون أعلامهم فوق قمة من قمم جبال تبستي الحدودية في يوم ٢٣ حزيران ١٩١٢، وانسحبت فصائل الجهاد من تشاد والنيجر إلى واحة الكفرة الليبية(٤٢)، وانتهت حقبة جهادية مقدسة من تاريخ الشعب الليبي في مقاومة الاحتلال الفرنسي امتدت من عام ١٨٩٩ إلى عام ١٩١٣(٤٣)، سطر فيها المجاهدين أروع صور البطولة والفداء دفاعاً عن البلاد وقيم الدين والعقيدة، لينخرطوا في معارك الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب بعد ان سجلوا تاريخاً في الدفاع عن تشاد والنيجر كممالك وبلدان ارتبطوا ببعضهم بروابط الدين والدم والعقيدة،

وفرضت فرنسا سيطرتها على الشريط الحدودي بين شمال تشاد والجنوب الليبي الذي يطلق عليه شريط اوزو الذي يعد نقطة الخلاف بين ليبيا وتشاد منذ استقلال البلدين.

ثالثاً: التكوين الاجتماعي لشريط اوزو

حظى شريط اوزو باهتمام بالغ الأهمية من كلا الطرفين الليبي والتشادي، ومثل نقطة الخلاف الحادة بين البلدين المتصارعين على ملكيته لما له من أهمية كبرى، اذ مثل طريقاً مهماً للتجارة بين سواحل البحر المتوسط والداخل الأفريقي عبر ليبيا، وكان لاكتشاف الثروات المعدنية (اليورانيوم، والنفط، والذهب) دور كبير في تأجيج الصراع بين الدولتين لاسيما بالنسبة لدولة تشاد وذلك لضعف اقتصادها إذ تعد في قائمة الدول الاكثر فقراً في العالم(٤٤).

سكن منطقة الحدود الليبية التشادية القبائل الرحل الذين امتهنوا الرعي كوسيلة لمعيشتهم فهم في حالة تنقل مستمر بين الحدود للبلدين بحثاً عن المراعي، وتعد قبائل الطوارق والتبو وأولاد سليمان من أبرز القبائل في المنطقة وتشتهر تلك القبائل بامتدادها في مناطق المغرب العربي وتقسم الطوارق على ثلاث مجموعات سكانية الأولى هي لوانه وهوارة، والثانية هي قبائل زناتة وتحتل المرتفعات العليا والهضاب الصحراوية في الجزائر والثالثة هي صهناجة وبسمون (صهناجة اللثالم) وهؤلاء هم مسلمين وعلى المذهب المالكي(٤٥).

أما قبيلة التبو فهي من ابرز قبائل إقليم تبستي وهم خليط من العناصر الزنجية والبربر الذين جاءوا من وادي النيل في القرن السابع والتاسع الميلادي، اذ تمتد هذه القبيلة داخل حدود ليبيا وتشاد وتنقسم إلى فرعين هما الدازا والتيَدا وهم من القبائل شبه الرحل عاشوا على الرعي والزراعة، اعتنقوا الإسلام في القرن السابع عشر الميلادي وهم على المذهب المالكي، تميزوا بالشجاعة والفروسية وهم محاربون اشداء، ويخضعون لسلطة زعيمهم المقدس الديراداي(٤٦)، ويتكلمون اللغة الصحراوية، لهم صفات بدنية مميزة(٤٧).

استطاعت الحركة السنوسية من بسط نفوذها بقوة في منطقة الحدود الليبية التشادية إذ شكل وجودها بعداً دينياً وسياسياً أسهم في توحيد الجماعات العرقية الاثنينة تحت لواء الحركة السنوسية التي أصبحت القوة الفاعلة من الناحية السياسية باعتمادها على شبكة من الزوايا المنتشرة في ليبيا وتشاد وبمساندة زعماء القبائل الذين دانوا لها بالولاء والطاعة ولاسيما بعد ان رفعت راية الجهاد ضد الوجود الاجنبي الفرنسي والايطالي على حد سواء(٤٨)، كحركة دينية قبل ان تكون سياسية، وبالرغم من المقاومة الشرسة التي ابدتها الحركة السنوسية لكن التفوق العسكري للجيوش الفرنسية والايطالية كان له الكلمة الفصل في اضعاف الحركة السنوسية وتحطيم قدراتها العسكرية(٤٩).

أصبحت المنطقة في حالة سياسية جديدة فرضت فيها فرنسا وايطاليا روايتها الاستعمارية على حساب أبناء ليبيا وتشاد، إذ إنَّ الدول الاستعمارية لم تراعِ مصالح الشعوب عند ترسيم الحدود بقدر مراعاة مصالحها التوسعية وباتفاق فرنسي ايطالي قامت فرنسا في ٥ آذار ١٩٢٠ بضم تشاد إلى ممتلكاتها الاستعمارية في أفريقيا الاستوائية، وحققت السيطرة الشاملة على شمال تشاد في عام ١٩٣٠ وجعلتها ثكنات عسكرية ولاسيما منطقة اوزو[٥٠].

رابعاً: البعد السياسي في مشكلة شريط اوزو الحدودي

١- معاهدة ١٩٣٥[٥١]

مثل الصراع الليبي– التشادي حول الشريط الحدودي مرحلة مهمة من مراحل التاريخ السياسي في الشمال الأفريقي لما افرزه من تجاذبات سياسية في العلاقات الدولية إقليمياً ودولياً، اذ تمتد الحدود الليبية – التشادية من نهاية الشريط المتاخم لحدود السودان شرقاً، ومن حدود الشريط المتاخمة لحدود نيجيريا الشمالية غرباً، وتعد هذه المنطقة الادنى كثافة سكانية في تشاد، اذ تبلغ (٠,١٠ نسمة/كم^{٢}) بسبب مناخها الجاف وقلة مواردها المائية، مما شكل عامل طرد سكاني[٥٢]، ولكن اكتشاف الموارد المعدنية الضخمة فيه جعلت منه منطقة صراع بين الدولتين، وان عدم حسم موضوع عائدية الشريط الحدودي يعود إلى لعبة التفاهمات السياسية الاستعمارية التي مارستها الدول الكبرى عند هيمنتها على مقدرات تلك الدول، وان تلك التفاهمات هي التي رسمت ملامح الخرائط الحدودية والسياسية للدول الأفريقية، إذ وضعت بها حدودها الوهمية بما يتماشى مع مصالح الدول الاستعمارية، من دون مراعاة لمصالح وأهداف شعوب المنطقة، مثل: تفاهمات مؤتمر باريس ١٨٨٤، وتفاهمات فرنسا وايطاليا في ١٢ كانون الأول ١٩٠٠ بشأن ليبيا وعدم منافسة فرنسا للإيطاليين فيها[٥٣].

بعد انهاء الوجود السنوسي في تشاد عام ١٩١٣ كما اسلفنا احكمت فرنسا قبضتها على تشاد بالوسائل العسكرية والثقافية كافة، وانشأت حكماً فرنسياً مطلقاً والغت جميع الانظمة التعليمية في تشاد وعدَّت المواطن التشادي من رعايا فرنسا ومنعته من مزاولة أي نشاط ثقافي خاص[٥٤].

وفي ثلاثينيات القرن العشرين اختلت اساليب التوافقات الاستعمارية في أفريقيا ولاسيما بالنسبة لفرنسا، بسبب التطورات التي حصلت في المانيا ووصول ادولف هتلر (Adolf Hitler) إلى منصب المستشار الأول في عام ١٩٣٣، وما تحمله النازية من عداء لفرنسا، مما حمل الأخيرة إلى السعي لعزل إيطاليا عن المانيا بكل الوسائل المتاحة من خلال تحقيق عدد من المكاسب لإيطاليا ومنها تعديل الحدود الليبية– التشادية، فعقدت معها معاهدة روما في ١٠

كانون الثاني ١٩٣٥[٥٥]، وقد نصت المعاهدة على تنازل فرنسا لإيطاليا عن الشريط الحدودي الفاصل بين ليبيا وتشاد المسمى بشريط اوزو[٥٦].

ولإثبات صدق النوايا الفرنسية، صادقت على الاتفاقية في ١٥ ايار ١٩٣٥، ولكن ايطاليا لم تصادق عليها، بسبب الحرب الاهلية في اسبانيا وحرب اثيوبيا، لذا لم يتم تبادل وثائق التصديق بين الطرفين، فضلاً عن ان المعاهدة في بابها الأول نصت على أن تطبيق المعاهدة مرتبط بأوضاع تونس والرعايا الايطاليين فيها، وفي ١٧ كانون الأول ١٩٣٨ أعلن وزير خارجية إيطاليا الكونت تسانو[٥٧] أن المعاهدة لم يتم التصديق عليها وتعد لاغية، وبقيت فرنسا تحتفظ بالشريط الحدودي الفاصل بين ليبيا وتشاد[٥٨].

يبدو أن مصير الشريط الحدودي مرهون بأوضاع ومصالح الدول الكبرى وتتصرف به وكأنه جزء من ممتلكاتها، وليس حقوق وممتلكات شعوب لها من الحقوق مثل ما للأوربي في بلاده من حقوق، فلو صادق الايطاليون "فرضاً" على المعاهدة لكان الشريط الحدودي وإقليم التبستي الان عربياً، لأن صفاته الجغرافية والبشرية مطابقة لما في جغرافية ليبيا، وهذا ما دفع الحكومات الليبية بالتمسك بعروبة الإقليم وعائديته للدولة الليبية، بعد ان تحققت الشروط الجغرافية والبشرية ثم السياسية بعد المعاهدة آنفة الذكر، لذا أصبحت تلك الأسباب من مصادر الخلافات والصراعات من اجل الحدود.

٢- معاهدة ١٩٥٥

حصلت ليبيا على الاستقلال في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ من الاحتلالين البريطاني والفرنسي بقرار الامم المتحدة المرقم (٢٨٩)[٥٩]، وكانت من البلدان الفقيرة، لأنها شحيحة الموارد الاقتصادية، فأصبحت مرتعاً للدول الكبرى في اقامة قواعد عسكرية لها مقابل عقود ايجار تستغلها المملكة الليبية في تسهيل عملية الادارة العامة في الدولة ولتسيير أمورها الاقتصادية، فحاولت خوض معركة فرض السيادة على أراضيها، فعقدت معاهدة الجلاء مع فرنسا التي كانت طامعة بالبقاء في فزان لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة لمستعمراتها في شمال ووسط أفريقيا، فعقدت الاتفاقية في ١٠ آب ١٩٥٥ تحت مسمى معاهدة الصداقة وحسن الجوار[٦٠]، وتمت المصادقة عليها في ٢٠ شباط ١٩٥٧، وضمت المعاهدة ترسيم الحدود التي تفصل ليبيا عن تونس والجزائر وتشاد بناءً على الاتفاقيات الدولية[٦١]، وبذلك أصبحت الحدود المتفق عليها بين ليبيا وفرنسا تضم شريط اوزو إلى دولة تشاد التي كانت تحت السيادة الفرنسية من دون إجراء استفتاء في إقليم التبستي حول رغبة السكان بالانضمام لأي دولة يرغبون، وقد رضخت الحكومة الليبية للقرارات الفرنسية، لأنها لا تملك القدرة على مواجهة فرنسا دبلوماسياً أو عسكرياً، فرضخت

للأمر الواقع دون رغبة منها، وانصرفت للاهتمام ببنائها الداخلي، على أمل أن يتم البت في مسألة الحدود في حال استقلال دولة تشاد[٦٢]، وترتب على هذا المزيد من التجاذبات السياسية والعسكرية بين الطرفين امتدت لعقود طويلة، إذ عوّلت ليبيا اثناء الحكم الملكي ان السكان في شريط اوزو من اتباع الحركة السنوسية وأن أرضه ليبية وأن قبائله عربية من التبو وأولاد سليمان والقذاذفة ولهم تأثيرهم السياسي والاقتصادي والثقافي في تشاد لذلك تشبثت الحكومة الليبية بتبعية شريط اوزو إلى الأراضي الليبية للأسباب سالفة الذكر (الجغرافية والاجتماعية والسياسية)، واستعملت الاساليب الدبلوماسية والعسكرية من اجل الحصول على حقوقها في الشريط الحدودي، ولكن تلك المطالب اصطدمت بالإرادة الفرنسية والارادة الدولية فيما بعد بحسم موضوع عائدية الشريط اوزو إلى دولة تشاد فيما بعد في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

الخاتمة

ارتبطت ليبيا وتشاد بروابط مشتركة (جغرافية، اجتماعية، ثقافية، ودينية) بنيت على أسس متينة وقوية، نتيجة التشابه الجغرافي والبشري فيها، وكانت مناطق الحدود المشتركة مسرحاً للنشاط البشري سواء كان التجاري أم الرعوي كانت تمارسه القبائل وفي عمق الصحراء الممتدة بين البلدين، ولاسيما بعد تعاقب الهجرات الليبية من مناطق برقة وفزان تجاه العمق التشادي، بسبب تعسف العثمانيين في جباية الضرائب في القرن التاسع عشر، وبطش الإيطاليين بالشعب الليبي، وقد تركزت أغلب الهجرات في مناطق الشمال التشادي الذي يمثل العمق الاستراتيجي للجنوب الليبي.

شرعت فرنسا باحتلال تشاد عام ١٨٩٩، وتوغلت نحو الشمال في إقليمي كانم ووادي، فتصدت لهم القبائل العربية، ولاسيما أولاد سليمان والقذاذفة والمغاربة وغيرها من القبائل المهاجرة، فضلاً عن القبائل التشادية تجت راية الحركة السنوسية بقيادة محمد المهدي السنوسي، واستمرت المقاومة عام ١٩١٣ إذ انهارت السنوسية وانسحبت داخل الأراضي الليبية في واحة الكفرة، وامتدت القوات الفرنسية وأكملت احتلالها للمناطق الشمالية من تشاد بما يؤمن لها خطر المقاومة السنوسية، وأولت فرنسا تشاد أهمية خاصة بالبيئة لمستعمراتها في أفريقيا، إذ أنشأت فيها حكماً مباشراً ألغت فيه جميع الأنظمة التقليدية في البلاد، وعزلت تشاد عن محيطها العربي والإسلامي، وحينما احتلت إيطاليا ليبيا (١٩١١-١٩٤٣)، عمل الطرفان على ترسيم الحدود بينهما عام ١٩١٩ بما يضمن مصالحهما من دون مراعاة الحقوق للسكان فيها، مما أروث للبلدين مشكلات حدودية استمرت لأعوام عدة من دون حل نهائي لها وصنفت ضمن المشكلات الدولية التي خلفها الاحتلال الأوربي لدول القارة الأفريقية.

الهوامش

References

(١) عادل محمد عبد الناصر عطية، ليبيا الموقع الجغرافي واثره على وزنها السياسي دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان، السودان، ٢٠٠٩، ص٧٩.

(٢) انشأت في تشاد ممالك عدة وفي حقب تاريخية متفاوتة مثلت واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (مملكة كانم ٨٠٠م – ١٨٩٣م، ومملكة باقرمي ١٦١٣–١٨٩٢م، ومملكة واداي ١٦١٥–١٩٠٩م) انتهى حكم تلك الممالك على يد الاحتلال الفرنسي لتشاد ١٨٩٠م. للمزيد ينظر: عبد الواحد محمد داود، اثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد وثقافتها (دار وداي نموذجاً ١٩١٠–١٩٦٠م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، ص١٦–٢٠.

(٣) رباح شيخ الأرض، تشاد العرب، المركز العربي للطباعة والنشر، لندن، ١٩٨١، ص٩٨.

(٤) عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، ترجمة: محمد الاسطى، دار المصراني، طرابلس، ١٩٧٤، ص٩٣.

(٥) محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة: عبد السلام ادهم ومحمد الاسطى، الجامعة الليبية، ١٩٧٠، ص٧٩.

(٦) حسين مؤنس، فزان ودورها في نشر الإسلام في أفريقية، مجلة كلية الآداب، ع ١٣، الجامعة الليبية، بنغازي، ١٩٦٩، ص١١٢.

(٧) فضل كلود والدكو، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، اطروحة دكتوراه، جامعة الازهر، القاهرة، ١٩٨١، ص٥٨–٦٠.

(٨) عبد الله عبد الرزاق، المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩، ص٢٠٤–٢٠٦.

(٩) ابراهيم المهدوي، مصادر تاريخية ليبية في ارشيف نابولي، الوثائق والمخطوطات، عدد ١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٦، ص١٢٠.

(١٠) عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(١١) شعبان محمود راشد، القبائل العربية الليبية في السودان الأوسط ١٧٩٥–١٩١١، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ٢٠٠٣، ص٥٥.

(١٢) كولا فولايان، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة: عبد القادر مصطفى الحبشي، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٨٨، ص١٣٢.

(١٣) شنت الادارة العثمانية في ليبيا حملات عدة ضد المناطق التي امتنعت عن دفع الضرائب وتمردت على سلطة الوالي القرمانلي يوسف باشا كحملة أحمد اغا الخزندار على اهالي غريان ١٨٠٤، وحملة محمد بن يوسف باشا على أولاد سليمان ١٨٠٦، وحملة علي بك بن يوسف باشا على غدامس ١٨١٠، وحملة الحاج محمد بيت المال على ترهوته ١٨٢٨ ثم حملة الوالي العثماني علي عشقر باشا بقيادة حسن بك البلعزي على قبيلة أولاد سليمان وقتل زعيمهم عبد الجليل سيف النصر مع العديد من أفراد اسرته عام ١٨٤٢.

اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام ١٩١١، ترجمة: خليفة التلسي، ط٢، الدار العربية للطباعة، طرابلس، ١٩٩١، ص٢٦٦؛ أحمد نائب الانصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، دار الحدودية، لندن، ١٩٤٨، ص٣٨٢.

(١٤) أولاد سليمان: يعود نسب القبيلة إلى بني سليم، وتسكن في المناطق الممتدة من سرت شمالاً إلى مرزق جنوباً ومن اجدابيا شرقاً إلى مسلاتة غرباً، تتفرع إلى عائلات عدة (الشريدات، المايسة، اللهيوات، الذكاري، الجبابر) اشتهرت بالقوة وتعرضت للقمع والملاحقة منذ اواخر العهد القرمانلي فاستقرت في بلاد السودان الأوسط ولاسيما تشاد متنقلين بين إقليم فزان في ليبيا وبين إقليم برتو في تشاد حيث مارسوا التجارة. للمزيد ينظر: محمد سعيد القشاط، موسوعة القبائل العربية، ج٣، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٥١-١٥٩.

(١٥) عبدالجليل سيف النصر: هو عبدالجليل بن غيث بن سيف النصر بن زايد بن سليمان بن وهب من بني سليمان، واشتهرت قبيلتهم لأولاد سليمان وما زالت رياستهم في ولد نصر وهم من صميم العرب سلفاً وخلقاً، ثار على الحكم القرمانلي واجتمعت حوله القبائل العربية، وكان طامعاً بالسيطرة على طرابلس الغرب واستولى على سوكنه، وهون، ودان وتقدم نحو سرت ودار مع العثمانيين قتالاً شرساً حتى تقهقرت قوات عبدالجليل في جبل صغير لمدة سبعة أيام حتى انهكه الجوع والعطش واستسلم هو ومن معه وقتل هو واخوه سيف النصر وارسل رأسه إلى طرابلس . الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٠٣.

(١٦) شارل فيرو، الحوليات الليبية، ت: محمد عبد الكريم، ج٣، دار الفرادلي، طرابلس، (د. ت)، ص٦٨٩.

(١٧) علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة الاستعمار في ليبيا دراسات في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات سياسات التواطئ ومقاومة الاستعمار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، س٥٨-٦١.

(١٨) وثيقة رقم (٥)، عبارة عن مضبطة من حاكم كاوار إلى الوالي علي رضا باشا يشكو اعتداء عليهم بسلب اموالهم بتاريخ ١ ربيع الأول ١٢٨٧-١٨٧٠م، ص٦١-٦٧؛ نقلاً عن: انتوني كاكيا، ليبيا في العهد العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١١)، ترجمة: يوسف العسلي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦.

(١٩) شعبان محمود راشد، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٢٠) عمر المختار: ولد في البطنان ببرقة عام ١٨٦٢ ينتمي إلى قبيلة المنقة من قبائل بادية برقة شارك في قتال الفرنسيين في تشاد ثم قاد حركة المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي (١٩٢٢-١٩٣١)، شهدت له ساحات القتال بالبطولة والشجاعة والتضحية حتى استشهد مغدوراً عام ١٩٣١. للمزيد ينظر: أحمد قطبي، عمر المختار ودوره في حركة النضال التحرري الليبي (١٨٦٢-١٩٣١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة اب بكر بالقايد – تلمسان الجزائر، ٢٠١٦.

(٢١) عمرو سعيد يغني وآخرون، معركة تاقرفت، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٧٩ ص٨٩؛ عبد الرحمن عمر الماحي، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ١٨٩٤-١٩٦٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٤٦.

(٢٢) سعيد عبد الرحمن الجنديري، العلاقات الليبية، العلاقات الليبية- التشادية ١٨٤٣-١٩٧٥، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٨٣، ص٢٤.

(٢٣) محمد عيسى العزابي، النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد (دراسة حول قضية اوزو ١٩٦٩ -١٩٩٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اكاديمية الدراسات العليا، كلية العلوم السياسية، طرابلس، ٢٠٠٧، ص١٩.

(٢٤) سمية سالم محمد، العلاقات السياسية العسكرية بين ليبيا وتشاد (١٨٩٩-١٩٧٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة التحدي، ليبيا، ٢٠٠٩، ص٣٤-٣٥.

(٢٥) الحركة السنوسية: حركة دينية اصلاحية ظهرت في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت حركة دينية ثم تحولت إلى سياسية، ويعد السيد محمد بن علي السنوسي (١٧٨٧-١٨٥٩) السنوسي الكبير هو المؤسس للحركة، فدعا إلى إصلاح أحوال المسلمين، وانشئ اول زاوية في ليبيا سنة ١٨٤٣، عمل على ناحيتين الأولى: إحياء الإسلام، والثانية: نشر الدين الإسلامي في الأماكن التي لم يصل إليها في أفريقيا. جمال حمدان، الجماهيرية الليبية الاشتراكية العظمى، دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٦، ص١٣٥؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٦، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٤-٣٥.

(٢٦) الشيخ محمد بن علي السنوسي: ولد في مدينة مستغانم في الجزائر عام ١٧٨٨م، ونشأ في بيت علم ودين، درس في جامع القرويين في مدينة فاس ثم انتقل إلى اليمن والحجاز وتتلمذ على يد مشايخها أسس الحرمة السنوسية في أول زاوية في جبل قبيس في الحجاز عام ١٨٣٧، عاد إلى ليبيا عام ١٨٤١، فالتفت حوله القبائل العربية في برقة وأنشأ الزاوية البيضاء، وامتد تأثير الحركة السنوسية إلى طرابلس والصحراء الغربية وغرب السودان ووسط أفريقيا وانتشرت انتشاراً واسعاً في شمال أفريقيا، وفرضت نفسها هيكلاً دينياً وسياسياً. تي أف دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، ١٩٨٩، ص٢، هادي جبار حسون، سياسة بريطانيا تجاه ليبيا ١٩٤٠-١٩٥٢، دار الحكمة، لندن، -بغداد، ٢٠٠٤، ص١٩.

(٢٧) أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٧٣.

(٢٨) محمد مهدي السنوسي: نجل محمد بن علي السنوسي، خَلف والده في زعامة الحركة السنوسية التي تحولت في عهده إلى حركة سياسية دينية، وشهدت في عهده انتشاراً واسعاً في شمال أفريقيا ولاسيما في تشاد والنيجر، واتخذ من مدينة غورو مقراً له بدلاً من واحة الكفرة في ليبيا وخاض المعارك ضد القوات الفرنسية في تشاد، توفي السيد محمد المهدي عام ١٩٠٢، ليستلم القيادة من بعده ابن اخيه أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي خلفاً لعمه. سميرة بوزبوجة، الطريقة السنوسية ١٩١٠-١٩٥١ وموقفها من قضايا العصر محلياً – إقليمياً – دولياً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة العربية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٠٢-١٢٢.

(٢٩) سمية سالم محمد، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢٩) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٣٠) محمد الطيب الأشهب، المهدي السنوسي، مطبعة بلينوماجي، طرابلس، ١٩٥٢.

(٣١) ولد رابح بن فضل الله عام ١٨٤٢، وهو ابن زعماء قبيلة القونجي النوبية في بحر الغزال في قرية حلفاية القريبة من الخرطوم، انضم إلى الجيش المصري المتواجد في السودان، وبعد وفاة الزبير أمير دارسيلا الواقعة في دار فور، أسس إمارته ثم توسع باتجاه الإمارات الأخرى ثم السودان الأوسط. جاسم محمد شطب العبيدي، حركة رابح فضل الله بين الحركة المدنية والدعوة السنوسية ١٨٧٩–١٩٠٠، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ٢٣، عدد ٤، جامعة بابل، ٢٠١٦، ٣٥١–٢٥٢؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي، رابح بن فضل الله السوداني قائد المقاومة الوطنية ومؤسس أول دولة عربية في تشاد (١٨٤٦–١٩٠٠)، مجلة الأستاذ العدد (١٢)، المجلد الأول، كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٣٤٧.

(٣٢) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤.

(٣٣) أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٣٤) برز تحالف قبلي في مناطق (كانم، وبوركو، وأنيدي، وتبستي، وكاوار، وابير، واغادير) ضم القبائل الليبية المهاجرة مع مجموعة من قبائل تشاد المحلية شمل (أولاد سليمان، المغاربة، المجابرة، القذاذفي، ورفلة، الزوية) بزعامة غيث بن سيف النصر والقبائل التشادية (التنجور، والقرعان، والكاديوا) بزعامة خليفة حاجي، فضلاً عن قبائل الطوارق. سمية سالم محمد، المصدر السابق، ص٤٤؛ شعبان محمود راشد، المصدر السابق، ص١٥١.

(٣٥) أحمد الشريف السنوسي: ولد عام ١٨٦٧م في واحة الجغبوب الليبية، ويعد من زعماء وكبار المجاهدين السنوسيين الذي قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال الأوربي في المغرب العربي، وكان له دور كبير في نشر تعاليم الدين الإسلامي في أفريقيا، تنازل لابن عمه ادريس السنوسي في قيادة الحركة السنوسية في ليبيا التي غادرها عام ١٩١٧ الى اسطنبول ثم استقر في الحجاز حتى وفاته عام ١٩٣٣م. ممدوح حقي، ليبيا العربية كأنك تعيش فيها، دار النصر للجامعيين، القاهرة، ١٩٦٢، ص٨٩.

(٣٦) شعبان محمود راشد، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٣٧) انشئ أحمد الشريف الأدوار ووزع المجاهدين على القبائل: معسكر بسكري يتكون جيشه من عربان كانم وبحر الغزال بقيادة الشيخ أبو كرم الزوي ثم معسكر كلك وضم الزوية والمجابرة والإخوان وكانت قيادته للشيخ عبد الله الطوير وكانت القيادة العامة للأدوار إلى محمد عبد الله السني، وشكَّل أحمد الشريف جهازاً إدارياً يؤمن السيطرة على تلك المساحات المترامية الأطراف، وعقد معاهدات مع زعماء الممالك الإسلامية لصد التوغل الفرنسي في تلك المناطق. سعيد عبد الرحمن الجنديري، العلاقات الليبية التشادية، ص٨٥.

(٣٨) بشير قاسم يوشع، وثائق غدامس تاريخية اجتماعية ١٥٤٢–١٩٤٢، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٩٥، ص٢٧٦؛ محمد الطيب الاشهب، عمر المختار، مكتبة القاهرة، ١٩٥٨، ص٣٦.

(٣٩) مصطفى حامد ارحومة، الوثائق الالمانية، المجموعة الأولى، ترجمة: عمر هاشم، وثيقة رقم (٥٢)، تقرير من باريس حول تركيا في أفريقيا رقم (١) ١٣٣٤٠٠، بتاريخ ٢٢/آب/١٩١١م صادر من السفارة الالمانية، مركز المجاهدين الليبيين، طرابلس، ١٩٩١، ص٨٩؛ عبد الرحمن عمر الماحي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤٠) سعيد عبد الرحمن الجنديري، دور المجاهدين في مقاومة الغزو الفرنسي لتشاد ١٨٩٩-١٩١٣، البحوث التاريخية، عدد١، مركز المجاهدين الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٠، ص١٣٤-١٥٠.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٤٢) محمد سعيد الفشاط، الصحراء تشتعل ١٨٩٩-١٩٣١، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص٣٩.

(٤٣) ناجية، رزق محمود، دور الحركة السنوسية في الممالك التشادية بين عامي (١٨٩٠-١٩١٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٦، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٤٤) عز الدين موسى صالح عقيلة، النزاع الحدودي الليبي – التشادي ١٩٧٣-١٩٩٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٧، ص٢١.

(٤٥) اياد يونس عريبي، الطوارق في الصحراء الكبرى دراسة عامة في اوضاعهم ١٨٦٢-١٩٢٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٣٠-٥٠.

(٤٦) الديراداي: وهو الملك في لغة التيدا وهو رمز للزعيم الروحي يحتل مكانة معنوية عالية بين أفراد القبيلة في السيتي، وكذلك في ليبيا وتشاد والنيجر ويعد قاعدة لتوحيد القبيلة ين هذه الدول. محمد عبد الغني سعودي، الموقع الجغرافي لتشاد واثره في تكوينها العام مع الاهتمام بالدين واللغة، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (٣٥) تموز ٢٠٠١، ص٦٨.

(٤٧) اتصفت قبيلة التبو بصفات بدنية ميزتهم عن بقية السكان مثل طول القامة والشعر الاسود وغير المجعد بشرتهم سوداء ولكن ملامحهم لست زنجية يحتل رب الاسرة مكانة كبيرة ويعيشون حياة شبه مستقرة بن الرعي والزراعة. جمال الدين الديناصوري، جغرافية فزان، دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٦٨، ص١٩٠.

(٤٨) علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ١٨٣٠-١٩٣٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٧؛ محمد فؤاد شكري، القومية دين ودولة، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٤٨، ص٦٣.

(٤٩) محمد رجائي ريان، العلاقات الفرنسية الليبية، احتلال فرنسا لفزان ما بين ١٩٤٣-١٩٥٥، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ٩، العدد٣٥، جامعة الكويت، ص٤٨-٤٩.

(٥٠) محمود شاكر، تشاد، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص٥٠؛ عبد الواحد محمد داود، المصدر السابق، ص٦٧-٦٨.

(٥١) معاهدة ١٩٣٥: معاهدة روما او معاهدة موسوليني – لافال عقدت بتاريخ ٧ كانون الأول ١٩٣٥ لتنمية أواصر الصداقة وحسن الجوار في أفريقيا وتؤكد الاتفاقية السابقة ١٨٩٦ بشأن تونس واتفاقية ١٩١٦

واتفاقية باريس ١٩١٩، وجاء في مادتها الثانية ترسيم الحدود بين ليبيا والمستعمرات الفرنسية المتاخمة وتنازل فرنسا للإيطاليين عن شريط اوزو الحدودي. مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الاهرام للتوزيع، مصر، ١٩٩٢، ص٢٨٣.

(٥٢) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(٥٣) بثينة عبد الرحمن التكريتي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا ١٩١١-١٩٤٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص٤٣-٤٤؛ انتوني كاكيا، المصدر السابق، ص٥٩.

(٥٤) تم توقيع الاتفاقية الفرنسية – الايطالية بعد مباحثات جرت في روما ١٤-١٦ كانون الأول ١٩٠٠ بشأن المغرب ومنطقة طرابلس الغرب وكانت هذه الاتفاقية قد وقعت من قبل سفير الجمهورية الفرنسية في روما السير بارير Bareir والماركيز فيسونتي فيتوستا وزير خارجية ايطاليا. عبد الرحمن تشابجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة: علي عزازي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٣، ص١٩٠؛ نصر الدين بشير العربي، المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام ١٩١٤ وعلاقتها مع الايطاليين كما تطلعنا عليها وثائق الارشيف الوطني الفرنسي، عصور الجديدة، ع ٢٠٠١٩، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا، ٢٠١٥، ص٢٣٢.

(55) I fco 6511850 Differend frontallier – Libyen, file on Jw Do 4011, 27 oct,1977, P.20.

(٥٦) كان هدف فرنسا من هذه التنازل هو لأبعاد ايطاليا عن المانيا وجذب ايطاليا إلى محور بريطانيا – فرنسا وقد نجحت في ذلك بتكوين محور (بريطانيا – فرنسا – ايطاليا) في ١٤ نيسان ١٩٣٥ وتكوين جبهة من الدول الثلاث للتصدي لألمانيا في حال شكلت خطراً على السلم الأوربي. نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الالمانية – النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥، ص١٤٠-١٩٠.

(٥٧) الكونت تسانو: ولد عام ١٩٠٣ سياسي ايطالي وزعيم فاشي تزوج ابنة رئيس الوزراء الايطالي موسوليني عام ١٩٣٠، وتولى وزارة الخارجية الايطالية (١٩٣٦-١٩٤٣)، اعدم عام ١٩٤٤. للمزيد ينظر:

Mark F. Gilbert and K. Robert Nilsson, Historical Dictionary of modern Italy second Edition, Maryland, 2007, P.100.

(٥٨) بشار محمد عويد، الموقع الحبيب لدولة تشاد، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٤٤.

(٥٩) هادي جبار حسون المعموري، سياسة بريطانيا تجاه ليبيا ١٩٤٠-١٩٥٢، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٢٤، ص٢٤٧.

(٦٠) تي. إف. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبا حياته وعصره، لندن، ١٩٨٩، ص١٢٣.

(٦١) محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، نص الوثيقة، ص٣٠٤-٣٠٧.

(٦٢) المصدر نفسه، ص١٨٣.

ترجمة المصادر العربية:

1. Ibrahim al-Mahdawi, Libyan Historical Sources in the Naples Archive, Documents and Manuscripts, No. 1, Libyan Jihad Center for Historical Studies, 1986.
2. Ettore Rossi, Libya from the Arab Conquest until 1911, translated by: Khalifa Al-Talsi, 2nd edition, Arab Printing House, Tripoli, 1991.
3. Ahmed Sidqi Al-Dajani, The Senussi Movement and its Growth in the Nineteenth Century, Dar Lebanon, Beirut, 1967.
4. Ahmed Qutbi, Omar Al-Mukhtar and his role in the Libyan liberation struggle movement (1862-1931), Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Abu Bakr University in Al-Qaid - Tlemcen, Algeria, 2016.
5. Ahmed Na'ib Al-Ansari, Al-Manhal Al-Athb fi Tarikh Tripoli Al-Gharb, Dar Al-Hududiyya, London, 1948.
6. Anthony Kakia, Libya in the Second Ottoman Era (1835-1911), translated by: Youssef Al-Asali, Arab Book Revival House, 1946.
7. Iyad Younis Oraibi, The Tuareg in the Sahara, a general study of their conditions 1862-1920, doctoral thesis (unpublished), College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2019.
8. Buthaina Abdul Rahman Al-Tikriti, The Development of the National Movement in Libya 1911-1943, Master's Thesis (unpublished), Higher Institute for National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 1981.
9. Bashar Muhammad Awaid, The Beloved Site of the State of Chad, a study in political geography, doctoral thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2009.
10. Bashir Qasim Yusha, Ghadames Historical and Social Documents 1542-1942, Libyan Jihad Center Publications, Tripoli, 1995.
11. T. F. De Candolle, King Idris of Libya: His Life and Times, London, 1989.
12. Jassim Muhammad Shatab Al-Obaidi, Rabih Fadlallah's movement between the civil movement and the Sanusi call 1879-1900, Journal of Human Sciences, Volume 23, Number 4, University of Babylon, 2016.
13. Jamal al-Din al-Dinosauri, The Geography of Fezzan, A Study in Systematic and Regional Geography, Libya Publishing and Distribution House, Benghazi, 1968.
14. Gamal Hamdan, The Great Socialist Libyan Jamahiriya, A Study in Political Geography, Madbouly Library, Cairo, 1996.
15. Hussein Mu'nis, Fezzan and its role in spreading Islam in Africa, Journal of the College of Arts, No. 13, Libyan University, Benghazi, 1969.
16. Rabah Sheikh Al-Ard, Chad Al-Arab, Arab Center for Printing and Publishing, London, 1981.
17. Saeed Abdel Rahman Al-Jandiri, Libyan-Chadian relations 1843-1975, Libyan Jihad Center, Tripoli, 1983.

18. Saeed Abdul Rahman Al-Jandiri, The Role of the Mujahideen in Resisting the French Invasion of Chad 1899-1913, Historical Research, No. 1, Libyan Mujahideen Center for Historical Studies, Tripoli, 1990.
19. Somaya Salem Muhammad, Political and Military Relations between Libya and Chad (1899-1979), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Challenge University, Libya, 2009.
20. Samira Bouzbouja, The Senussi Order 1910-1951 and its position on contemporary issues locally - regionally - internationally, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Arab Civilization, University of Oran, Algeria, 2018.
21. Charles Ferro, Libyan Annals, vol. 3, edited by: Muhammad Abd al-Karim, Dar al-Faradli, Tripoli, (ed.).
22. Shaaban Mahmoud Rashid, Libyan Arab Tribes in Central Sudan 1795-1911, Islamic Dawa Society, Tripoli, 2003.
23. Zahir Muhammad Sakr Al-Hasnawi, Rabih bin Fadlallah Al-Sudani, leader of the national resistance and founder of the first Arab state in Chad (1846-1900), Al-Ustad Magazine, Issue (12), Volume One, College of Education for the Humanities, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2015.
24. Adel Muhammad Abdel Nasser Attia, Libya's geographical location and its impact on its political weight, a study in political geography, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, Omdurman University, Sudan, 2009.
25. Abdel Rahman Chapji, The Turkish-French Conflict in the Sahara, Translated by: Ali Azazi, Libyan Jihad Center for Historical Studies, Tripoli, 1993.
26. Abdel-Rahman Omar Al-Mahi, Chad from colonialism to independence 1894-1960, Egyptian General Book Authority, 1982.
27. Abdul Qadir Jami, From Tripoli of the West to the Sahara Desert, translated by: Muhammad Al-Usta, Dar Al-Masrani, Tripoli, 1974.
28. Abdullah Abdul Razzaq, Muslims and European Colonization of Africa, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1989.
29. Abdul Wahid Muhammad Daoud, The Impact of French Colonialism on the Civilization of the State of Chad (Dar Ouadai as a Model 1910-1960), College of Graduate Studies, Al-Nilein University, Khartoum, 2017.
30. Abdul Wahid Muhammad Daoud, The Impact of French Colonialism on the Civilization and Culture of the State of Chad (Dar Wadi as a Model 1910-1960 AD), Master's Thesis (Unpublished), College of Graduate Studies, Al-Nilein University, Sudan.
31. Ezzedine Musa Saleh Aqeela, The Libyan-Chadian border conflict 1973-1995, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan, 2017.
32. Ali Abdel-Latif Hamida, Society and the Colonial State in Libya, Studies in the Social, Economic, and Cultural Conditions of the Politics of Complicity and Colonial Resistance Movements, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1995.
33. Amr Saeed Yaghani and others, The Battle of Taghrift, Libyan Jihad Center for Historical Studies, Tripoli, 1979.

34. Fadel Claude Waldko, Islamic Culture in Chad in the Golden Age of the Kanem Empire, doctoral thesis, Al-Azhar University, Cairo, 1981.
35. Cola Fulayan, Libya during the rule of Yusuf Pasha Al-Qaramanli, translated by: Abdul Qadir Mustafa Al-Habashi, Libyan Jihad Center, Tripoli, 1988.
36. Muhammad al-Tayeb al-Ashhab, al-Mahdi al-Senussi, Plinomagi Press, Tripoli, 1952.
37. Muhammad al-Tayeb al-Ashhab, Omar al-Mukhtar, Cairo Library, 1958.
38. Muhammad Rajai Rayan, French-Libyan relations, the French occupation of Fezzan between 1943-1955, Arab Journal for the Humanities, Volume 9, Issue 35, Kuwait University.
39. Muhammad Saeed Al-Fashat, The Desert is Burning 1899-1931, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut, 2018.
40. Muhammad Saeed Al-Qashat, Encyclopedia of Arab Tribes, Part 3, Jazirat Al-Ward Library, Cairo, 2018
41. Muhammad Abdel-Ghani Saudi, The geographical location of Chad and its impact on its general formation, with attention to religion and language, Journal of Arab Research and Studies, Issue (35), July 2001.
42. Muhammad Othman Al-Said, Stations from the History of Libya, Lebanon Printing and Publishing House, Beirut, 1986, text of the document.
43. Muhammad Issa Al-Azabi, The border dispute between Libya and Chad (a study on the Ouzo case 1969-1994), Master's thesis (unpublished), Academy of Graduate Studies, Faculty of Political Science, Tripoli, 2007.
44. Muhammad Fouad Shukri, Senusism, Religion and State, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1984.
45. Muhammad Fouad Shukri, Nationalism, Religion and State, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1948.
46. Mahmoud Shaker, Chad, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1972.
47. Mahmoud Naji, History of Western Tripoli, translated by: Abdel Salam Adham and Muhammad Al-Usta, Libyan University, 1970.
48. Masoud Al-Khand, The Historical Geographical Encyclopedia, Part 6, International Encyclopedia Company, Beirut, 2003.
49. Mustafa Ben Halim, Folded Pages from Libya's Political History, Al-Ahram Distribution Agency, Egypt, 1992.
50. Mustafa Hamid Arhouma, German Documents, First Group, Translated by: Omar Hashem, Document No. (52), Report from Paris on Turkey in Africa No. (1) 133400, dated August 22, 1911 AD, issued by the German Embassy, Libyan Mujahideen Center Tripoli, 1991.
51. Najia, Rizq Mahmoud, The role of the Senussi movement in the Chadian kingdoms between the years (1890-1912), Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, Mansoura University, Egypt, 2016.
52. Nasr al-Din Bashir al-Arabi, French interests in Libya during the year 1914 and their relationship with the Italians, as seen in the documents of the French National Archives, New Ages, 20019, Al-Marqab University, Al-Khoms, Libya, 2015.

53. Nagham Salam Ibrahim, British-German Relations - Diplomatic Activity and War Options 1919-1939, Adnan House and Library, Baghdad, 2015.
54. Hadi Jabbar Hassoun Al-Mamouri, British Policy towards Libya 1940-1952, Dar Al-Hekma, Baghdad, 2024.
55. Document No. (5), which is a document from the governor of Kawar to the governor, Ali Reza Pasha, complaining of an attack on them by stealing their money on 1 Rabi' al-Awwal 1287-1870 AD.